

"دويتشه فيلي": مواقف الإمارات تهدد بفشل خطط السعودية في اليمن



أكد تقرير نشره موقع تلفزيون وإذاعة صوت ألمانيا «دويتشه فيلي» الموجه إلى الخارج، أن خطط السعودية في اليمن مهددة بالفشل، بعد تجدد القتال بين حلفائها في عدن.

وأكد التقرير الذي كتبه الصحفي الألماني الملم بشؤون المنطقة، كيرستن كنيب، أنه في حال استمر النزاع على النفوذ بين الطرفين المواليين للرياض، فإن السعودية ستواجه الفشل الذريع في اليمن.

وتجدر الإشارة إلى أن الصدامات بين القوات الموالية للرئيس اليمني المعترف به من الخارج، عبد ربه منصور هادي، ومقاتلي عيروس الزبيدي، رئيس هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي التي تشكلت في مدينة عدن، بعدما انشق الزبيدي عن هادي الذي قام بفصله عن منصبه كمحافظ لعدن وتحولاً من حليفين إلى خصمين، أغرقت الرياض أكثر في المستنقع اليمني.

ولا يهدد خطط السعودية في اليمن الصراع الدائر بين حليفيها في عدن، بل أيضاً من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تعمل بسياسة مناهضة لخطط الرياض ولها أهداف مختلفة تماماً عن أهداف الرياض المتحالفة معها في حرب اليمن.

وقال التقرير: إن أبو ظبي زادت من حدة التوتر عندما قدّمت مؤخراً مساعدات مالية وعسكرية كبيرة إلى جماعة الزبيدي، ما أصبح يهدّد خطط الرياض التي تقود حرباً في اليمن منذ ثلاثة أعوام، الأمر الذي نبّه الرياض إلى المسارعة باحتواء الصراع بين حليفها وقامت سراً بإرسال مبعوث إلى عدن الذي سعى وراء الكواليس إلى وقف الصدامات العسكرية بين الطرفين.

وأشار التقرير إلى أن الرياض تمكّنت مؤقتاً من وقف خطر تعرض مصالحها في اليمن إلى الخطر، ولو استمر القتال بين حليفها هناك لاضطرت لإرسال المزيد من الأسلحة والمال للجانبين، ولكن ذلك أسفر عن فشل ذريع لحربها الدائرة ضد الحوثيين الذين تتهم الرياض إيران بتمويلهم.

وبرأي كاتب التقرير، تبين للرياض في الفترة الأخيرة أن مصالحها في حرب اليمن تختلف عن مصالح أبو ظبي المفروض أن تكون حليفها في هذه الحرب، علماً بأن محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي، هو الذي حرّض محمد بن سلمان ولي العهد السعودي حالياً على الدخول في مغامرة اليمن، على حد تعبيره.

وقال الكاتب: إن أبو ظبي تسعى من جهة لتحقيق الأمن والاستقرار في مضيق «باب المندب» الذي يصل البحر الأحمر ببحر العرب، ومن جهة أخرى لاحتواء نفوذ الإخوان المسلمين الذي عقد اتصالات قوية مع حزب الإصلاح المقرب منهم.

ورغم أن هذين الهدفين يخدمان أيضاً مصالح السعودية، غير أن أبو ظبي توليها اهتماماً أكبر. وخلافاً للرياض فإن أبو ظبي حريصة أكثر من الرياض على تحقيق الأمن والاستقرار في خليج عدن لأسباب استراتيجية. إذ يهدّد انفجار الوضع الأمني هناك بتوقف حركة نقل النفط والغاز من الإمارات إلى أوروبا والتي لا يمكن أن تتم إلا عبر مضيق «باب المندب».

أما السعودية فإنها لا تعتمد كثيراً على تصدير نفطها إلى الخارج عبر هذا المضيق، كما أن أبو ظبي تكافح الإخوان المسلمين بشكل أكثر من السعودية. وبعدها دعمت أبو ظبي الإخوان بقوة في حقبة السبعينيات ووظفت الكثير منهم كمعلمين في مدارسها، غيرت أبو ظبي موقفها تجاههم في عقد الثمانينيات، لأنها تخشى تهديد إيديولوجية نظام دولة الإمارات على حد وصفه.

ولذلك يقود محمد بن زايد حملة عشوائية ضد الإخوان المسلمين ومؤيديهم منذ عام 2004، لأنه يعتقد أنهم يشكلون تهديداً سياسياً لبلاده، ولا يختلف الموقف السعودي تجاه الإخوان المسلمين، وتدعم الرياض حزب الإصلاح ليكون قوة مناهضة للجماعات الإسلامية المسلحة مثل «القاعدة» و«تنظيم داعش» و«جماعة الحوثي»، لمنع انتشار نفوذ هذه الجماعات داخل الأراضي السعودية.

ولفت التقرير إلى التكاليف العالية التي تتكبّدها السعودية يومياً في مغامرة اليمن وتقدر بستين مليون دولار، وهي

بحسب الكاتب الألماني لا تدمّر اليمن كله فحسب، بل كلفت مقتل أكثر من عشرة آلاف مواطن يمني حتى الآن وأجبرت الملايين منهم على الفرار من بلدهم.

وأكد التقرير أن الرياض واجهت الفشل الذريع في اليمن، فبعد ثلاثة أعوام على الحرب لم تحقق أي من أهدافها وترى الآن أن تدخلها العسكري في اليمن أسفر عن نتائج معاكسة تماماً، الأمر الذي يضع علامات استفهام حول السياسة الخارجية السعودية.

وبحسب الكاتب كيرستن كنيب، فإن السعودية لم تفشل حتى اليوم في اليمن فقط، فقد أثبتت سياستها تجاه قطر فشلها، وفي سوريا، ما قد ينعكس سلباً على الأحداث داخل السعودية. وتعلو الأصوات هناك التي تتساءل عن القرارات المثيرة للجدل التي يتخذها محمد بن سلمان الذي قام بحملة الاعتقالات الأخيرة بحجة مكافحة الفساد لكنه في الحقيقة يريد إسكات معارضيهِ المفترضين.

وفي مقال نشره موقع ناشيونال إنترست الأمريكي للباحث بجامعة أوكسفورد البريطانية صمويل راماني، اعتبر الكاتب أن احتمالات التوتر بين الدولتين تجد تعبيرها في عدد متزايد من الخلافات في سياستيهما الخارجيتين، خاصة في اليمن، حيث تساند كل من السعودية والإمارات قوى مختلفة ومتنافسة.